

وإذا قصد بالقومية أننا جميعاً مبتلون مطالبون بالعمل والجهاد فعلى كل جماعة أن تحقق  
الغاية من جهتها حتى نلتقي إن شاء الله في ساحة النصر فنعلم التقسيم هذا ، ومن لنا بمن  
يحدو الأمم الشرقية كتائب كل في ميدانها حتى نلتقي جميعاً في بحبوحة الحرية والخلاص ؟  
كل هذا وأشباهه في معنى القومية جميل معجب لا يأباه الاسلام ، وهو مقياسنا ، بل  
ينفسح صدرنا له ونحضر عليه .

### قومية الجاهلية

أما ان يراد بالقومية إحياء عادات جاهلية درست وإقامة ذكريات بائدة خلت وتعفية  
حضارة نافعة استقرت ، والتحلل من عقدة الاسلام ورباطه بدعوى القومية والاعتزاز  
بالجنس كما فعلت بعض الدول في المغالاة بتحطيم مظاهر الاسلام والعروبة ، حتى  
الاسماء وحروف الكتابة وألفاظ اللغة ، وإحياء ما اندرس من عادات جاهلية ، فذلك في  
القومية معنى ذميم وخيم العاقبة سيء المغبة ، يؤدي بالشرق الى خسارة فادحة يضيع معها  
تراثه وتنحط بها منزلته ويفقد أخص مميزات وأقدس مظاهر شرفه ونبله ، ولا يضر ذلك دين  
الله شيئاً : ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ محمد .

### قومية العدوان

وأما ان يراد بالقومية الاعتزاز بالجنس الى درجة تؤدي الى انتقاص الأجناس  
الأخرى والعدوان عليها والتضحية بها في سبيل عزة أمة وبقائها ، كما تنادي بذلك ألمانيا  
وايطاليا مثلاً ، بل كما تدعي كل أمة تنادي بأنها فوق الجميع فهذا معنى ذميم كذلك ليس  
من الإنسانية في شيء ، ومعناه ان يتناحر الجنس البشري في سبيل وهم من الاوهام لا  
حقيقة له ولا خير فيه .

### دعامتان

الإخوان المسلمون لا يؤمنون بالقومية بهذه المعاني ولا بأشباهها ولا يقولون فرعونية  
وعربية وفينيقية وسورية ولا شيئاً من هذه الالقاب والاسماء التي يتنازع بها الناس ،  
ولكنهم يؤمنون بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانسان الكامل بل أكمل معلم علم  
الانسان الخير : « إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظيمها بالأبء ، الناس لأدم  
وآدم من تراب ، لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى » ما أروع هذا وأجمله وأعدله ،  
الناس لأدم فهم في ذلك أكفاء والناس يتفاضلون بالاعمال فواجبهم التنافس في الخير ؛